3me Année, No. 99.

Lundi-27-5-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٩٩ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ صفر سنة ١٣٥٤ — ٢٧ مايو سنة ١٩٣٥ » السـنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
٨٤١	الى بعض الكبراء	: أحمد حسن الزيات
٨٤٣	الانتحـــار	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٨٤٧	سبيل المدنية	: الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٨٤٩	أمير جلوا	: الآنسة « ى »
٨٥٣	لوكريسيا بورجيا	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
٨٥٦	بين الفقه الاسلامى والرومانى	: الأستاذ عبد القادر المغربى
٨٥٩	الجمال فى الشعر والحب	: الأستاذ الحومانى
٨٦١	مستفرق أسبانى	: أديب سعاده
٨٦٣	قصة المكروب	: الدكتور احمد زكى
٨٦٥	أبو سليمان الخطابى	: برهان الدين الداغستانى
٨٦٧	محاورات أفلاطون	: الأستاذ زكى نجيب محمود
٨٦٩	سل الجديدين (قصيدة)	: الأستاذ فخرى أبو السعود
٨٦٩	نداء الحب «	: الأستاذ أنور العطار
٨٧٢	بنسدورا (قصة)	: الأستاذ دريني خشبة
٨٧٦	الذكرى الخمسون لفكتور هوجو . عيد الفن فى روسيا	
٨٧٧	كتاب عن نابليون الثانى . وفاة الكولونل لورنس . وفاة كاتب نمسوى كبير	
٨٧٨	إحياء ذكرى المتنبى فى الجامعة الأميركية ببيروت . تنقية اللغة الايرانية من الألفاظ الدخيلة . اكتشاف أثر مصرى فى انكلترا . مسكوكات عربية قديمة ضربت فى عهد الدولتين الأموية والعباسية	
٨٧٩	الأوشال الزهاوى (كتاب)	: الأستاذ الخفيف
٨٧٩	جولة أثرية «	: الأستاذ زكى نجيب محمود
٨٨٠	شرح ديوان علقمة الفحل — خاتم النبيين (كتب)	: الخفيف

إلى بعض الكبراء . . .

عندكم ياسادتى المال ، ولكم الجاه ، وكان فيكم الحكم ، فلم تأبون أن يكون معكم المجد أيضاً ؟ رفعناكم واتضعنا ، وحكمناكم وأطعنا ، ثم صغنا مجدنا ألقاباً لعظمتكم ، وحشدنا أبناءنا جنداً لسطوتكم ، وجعلنا أموالنا مدداً لثروتكم ، وقلنا أفراد تقويهم روح الجماعة ، ورموز تلبسهم فكرة الوطن ، وألوية ترفعهم سواعد الأمة ، فاذا ضعفكم ينوء بقوة الحكومة ، واسفافكم يهبط بسمو المنصب ، وارتفاعكم كارتفاع الأسهم النارية : فرقعة ولألاء ، ثم سقوط وفناء !

* * *

يزعم أرباب الشعر وأصحاب الخيال أن الانسان مَلَكٌ مُرنَّق الجناح هبط من سمائه ولم يصعد ، فهو لا ينفك ماعاش نزوعاً إلى موطنه ! وهم يعنون بذلك أن الانسان بالجزء الالهى الذى فيه مسوق إلى الكمال مَشُوق إلى الرفعة ، فهو يفرغ من مطالب الجسد ليخلص إلى رغائب الروح ، ويبتدئ بالأثرة فى ضيق الأنانية لينتهى إلى الايثار فى سعة الغيرية ، وينشأ على هوى الطبيعة معنى جزئياً ليعود بحكم التطور فكرة انسانية ! فما الذى قتل فيكم هذا النزوع السماوى ، وصرف عنكم هذا الطموح المقدس ، فقيدتكم

جاذبية المادة، وعقلتكم شهوة الغرض، وأيتم على نداء البطولة واستحثاث الرجولة إلا أنَ تكونوا ناساً كأقل الناس، لكم كروش لا تكتفي، ونفوس لا تشتفي، وأطماع لا تحد

ربما علل التفسيون هذا الميل الشاذ في بعض كبراء اليوم، بأنهم من فَقْدِ الخلق الصالح في قصور ذاتي معنوي لا ينفك؛ فهم يرتفعون قَذْفاً في السماء، ويسقطون جذباً إلى الأرض، ولا يشعرون إلا كما يشعر الحجر بأن القاذف المجهول رمى بهم أمامَ فوق، وسحق بهم أنامٍ تحت!!

* * *

كذلك من يتعلم ولا يتربى، ويتربى ولا يتدين، ويتحرك ولا يقصد، ويتصرف ولا يريد! أولئك يَحُدون دنياهم بالأفق، ويختمون حياتهم بالموت، ويَزِنون سعادتهم بالمادة، ويضخمون على أقوات الشعب ضخامة الفيلة المروضة ليكونوا مركباً للملوك، وفرجة للناس، وغذاء للأرض!! وهؤلاء أغلاط من الخلق كانوا صُبّابة العهد القديم رسبت فيها أكداره وشوائبه، ثم كانوا بحكم تخلفهم جسراً محطم الأركان مهدَّم القواعد، لا بد للجيل الجديد من اجتيازه لينتقل من عالَم إلى عالَم، ويخرج من عصر إلى عصر، فهو يحملنا على اضطراب وخلل، ونحن نعبره على احتراس ومهل، وفي هذا الاحتراس وذلك الاضطراب سر ما ترى في خُطانا من قِصَر وفي نهضتنا من بطء

ما علة هذه الهزيمة في مصر، وما سبب هذا الخلاف في فلسطين، وما باعث هذه الثورة في العراق؟ لا تلتمس دواعي ذلك كله في كيد الدخيل وخداع العدو، فان الغاصب يستطيع إن شاء أن يسلبك مالك بالحيلة، أو استقلالك بالغيلة، ولكنه لا يستطيع أن يفتنك عن شرفك وخلقك وضميرك وأنت رجل! إنما يدفع هذه الفيلة الأهلية الغُلْف بخراطيمها الماحقة، وأخفافها الساحقة، وإهابها الصفيق، فتسوّى أمامه الأرض، وتمهد له الطريق، وتحمل له فوق ظهورها العرش!

* * *

إن مشكلة الدستور، وقضية (نزاهة الحكم)، برهانان صارخان على أننا أُتِينا يوم أُتِينا من ناحية الخلق! وتلك ناحية لا يحصنها وأسفاه شهادة تُعطى، وخطبة تُلقى، ومقالة تُكتب؛ إنما يحصنها الله بدينه، والعلم بتهذيبه، والأب بسيرته، والزمن بطوله. وهل في سادتنا وكبرائنا الذين أضلونا السبيل من لم يَشُدْ شيئاً من العلم في المدارس، ويدرك ذَرّواً من الأخلاق في الكتب؟ ولكن علم هؤلاء بالحلال والحرام كعلم القاتل واللص، لا يعصم النفس، ولا يوقظ الضمير، ولا ينفي الجهل، ولا يمس الحياة العملية! فنحن كما ترى مقضيٌّ على نهضتنا بالتناقل، وعلى أمتنا بالتخاذل، حتى يصبح الدين قائماً، والضمير حاكماً، والعمل عقيدة، والاحسان طبيعة، والواجب مرعياً، والتبعة مفروضة؛ وحينئذ ينتظم وضعنا الشاذ، ويتسق وجودنا النافر، وتنفق من الشلال مطايا الرجعية النميمة!

* * *

قل لأولئك الذين أحرقوا روما وما زالوا يعزفون أناشيد الجحيم على أوتار نيرون! ماذا جنى هذا الشعب الكريم حتى سفهتم حقه في الحياة، وأضعتم نصيبه من الحرية؟ كان في يديه دستور فأين ذهب؟ وفي طريقه استقلال فأين اختفى؟ وفي تاريخه ستة عشر عاماً حامية بالجهاد، دامية بالضحايا، فأين قطوفها المشتهاة، وحصائدها المرجوة؟

تصرفتم في حقوقه تصرف السفيه في المال المتروك، واتخذتم من مرافقه وسائل للكيد الأحمق وموارد للربح الخاص، وجعلتم من وحدته أولياء لا يعدوهم الاحسان وخصماء لا تُغبُّهم الاساءة، ونسيتم أن في البلد احتلالاً يقظ الرأي، كَلُوء العين، يحصي عليكم الأنفاس، ويتربص بكم الدوائر!

كان يقظان وكنتم غارّين، فدلف إلينا من جهتكم، واحتج علينا بخطئكم، ثم ذبكم عن الحكم ذبَّ البعوض، وقبض بيديه العاريتين على سياسة البلاد، ووقفَ الأمة المنكودة بين الحيرة والشك في عواقب هذا الفساد!!

احمد حسن الزيات